

جذور عقيدة الاتحاد ووحدة الوجود

قال الشيخ في نقل النديم:

مما يلقي الضوء على جذور عقيدة الاتحاد بالله ووحدة الوجود وأنها وثنية من نصوص علماء المسلمين المطلعين هذا النص النفيس لأبي الريحان البيروني الطبيب الفيلسوف في كتابه: "تحقيق ما للهند من مقولة، مقبولة في العقل أو مردولة" ومؤداه صحيفة (٤٣): أن البراهمة الوثنيين في الهند يعتقدون أن طريق التأمل والاعتبار يجعلهم يقربون من الله حتى أن الله بذاته يحضر في قلوبهم وضمائرهم، فتتوق النفس إلى الاتحاد به فيحصل الاتحاد وتذهب الإثنية والبينية ويستحيل الذاكر والمذكور شيئاً واحداً. اهـ

فتأمل كلام هذا الطبيب العارف بعقائد الوثنيين الدارس لمذاهبهم وقارن بينه وبين ما يردده صوفية الوحدة والاتحاد. وحتى استعمال كلماتهم البين، الاتحاد، الوحدة كما حكاها البيروني قبل أكثر من ألف سنة من الآن لتعلم في أي هوة سقط هؤلاء، وجرفوا معهم أمما وشعوبا فيإلى الله المشتكى.